وقويت الحيطة والتوجس ، فإذا كل دولة ترى فى الأخرى عدواً يتربص بها الدوائر ، فإن ابتسمت دولة لأختها لم تكن ابتسامتها إلا مجاملة لحظة ، أو بريق خدعة ، تستدنى بها الفرصة ؛ لكى تضرب الضربة القاضية ! ... فهى ابتسامة أشبه شىء بالتكشير عن الأنياب للافتراس ! ...

كيف تدوم هذه الحال ؟...

أيحيا العالم على توفز وارتقاب ؟...

أليس لهذا البركان الفوار أن يهدأ زلزاله ، أو أن تتفجر منه الحمم ؟...

إلى سلم نحن صائرون ؟... أم إلى حرب نساق ؟...

أما الحرب فإنها لواقعة ... ما فى ذلك ريب ، وما من ذلك مناص . وقد يستأخر وقوعها حينا يطول أو يقصر ، ولكنها كقيام الساعة لابد آتية ! ...

الحرب لايمنع حدوثها إلا أن تكون معجزة ، فتعالج المشكلات الدولية بروح التفاهم على أساس من العدالة والحق ، بيد أن المعجزات أندر شىء فى الوجود ، وانتظار المعجزة ضرب من اليأس ، وما بنا من صبر ولا جلد ، فقد نهكت منا الأعصاب . وضاقت الصدور، وبلغت الروح الحلقوم ، فلو قعدنا نناجى المعجزة